مراجعات

ناجي علوش ، نحو ثورة فلسطينية جديدة
(دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٣)

كتاب ناجي علوش « نحو ثورة فلسطينية جديدة » هو عبارة عن مجموعة مقالات ودراسات ومناقشات وافتتاحيات كتبت خلال مدة خمس سنوات . فهو من جهة يطرح قضايا الثورة الفلسطينية ووضعها الداخلي ، برامج فصائلها ، علاقتها بالانظمة العربية وعلاقتها بالجماهير العربية ، أسلوبها الكفاحي المسلح ، مؤامرات التصفية ضدها ، مجزرة ايلول ، أخطاءها ، نقاط ضعفها وقوتها ، نتائج أعمالها العسكرية ومردودها السياسي ، أزمتها وأخيرا كيفية الخروج من الازمة . ومن جهة أخرى ، الكتاب يعتبر بمثابة دراسة ميدانية للثورة الفلسطينية اذ انه يسجل وقائع أعمالها وانعكاساتها على وضعها الخاص والوضع الفلسطيني وثم العربي ، ويخلص في النهاية الى تحديد نقاط الانطلاقة الثورية الجديدة للمقاومة الفلسطينية . الا ان الكتاب لم يخل من كثرة القضايا التي طرحها ، والموضوعات العديدة التي تطرق اليها ، وضخامة الحلول التي اقترحها ، مما ادى الى التكرار والحشو وقلة المراجع بالنسبة الى حجم الكتاب .

وفي عرضنا للكتاب سنشدد على نقطتين رئيسيتين وردتا فيه وهما : دروس حملة أيلول الاردنية ونتائجها ، علاقة الثورة الفلسطينية بحركة التحرر الوطني العربية . اذ أن هاتين النقطتين لا تزالان مدار نقاش حتى يومنا هذا ، حيث اشتدت شراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية على الوطن العربي وازداد بالمقابل التسابق ، الحاصل بين الانظمة العربية في مسيرة الاستسلام الكامل للشروط الاسرائيلية — الاميركية ، في الوقت الذي تسجل فيه حركة التحرر الوطني العربية والمقاومة الفلسطينية سلسلة تراجعات نتيجة حملات التصفية والخنق والتطويق ، سياسيا وعسكريا . كما ان هاتين النقطتين برزت أهميتهما بعد حملة ايار في لبنان ضد المقاومة التي لن تكون الاخيرة ولن تنتهي عند الثورة الفلسطينية بل ستتجاوزها لتضال فصائل الحركات الوطنية في الوطن العربي وبالدرجة الاولى لبنان .

وقد طرحت أحداث ايار الدامية ، عدة نقاط أساسية ، ليست الا تكرارا لنفس النقاط التي طرحت بعد مجزرة ايلول الاردنية وهي : (١) وحدة فصائل حركة المقاومة ، والجبهة الوطنية المتينة التي يجب ان تقوم عليها مثل تلك الوحدة . (٢) دور المقاومة الفلسطينية في تثوير الوطن العربي. (٣) دور الحركة الوطنية التحريرية العربية في معركة تحرير فلسطين . (٤) علاقة المقاومة بفصائل الحركة الوطنية العربية وعلاقة الحركة الوطنية العربية بالمقاومة الفلسطينية . (٥) الترابط الجدي ما بين الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية. (٦) اسلوب التعامل الثوري والعلاقة المتقدمة والنضال المشترك ما بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . (٧) نقاط التمايز ونقاط التماثل ما بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الساحة اللبنانية وضمن الشروط العربية . (٨) البرنامج السياسي الافضل الذي يمتن العلاقات الرفاقية بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، وفق الظروف العامة والخاصة للثورة الفلسطينية المسلحة والنضال الديمقراطي اللبناني ، والاسس التي يمكن ان يقوم عليها مثل هذا اللقاء الذي يجب تطويره الى درجة التحالف المصيري .

ان جملة النقاط هذه قد طرحت في السابق ابان حملة أيلول وقبلها وطرحت ايضا ابان حملة ايار وقبلها ، وحتى الان لا يزال النقاش يدور حول